

الأدب فن جميل غاية تبليغ الناس رسالة ما في الحياة والوجود، من حق وجميل بواسطة الكلام، وكل ما ينتجه الأدب في أية لغة من اللغات لا غاية له غير هذه الغاية، وكل أديب يكتب في أي باب من الأبواب إنما يريد بلوغها كلها أو بلوغ جانب منها، والأدب العربي لا يخرج عن أدب سائر اللغات (١). وتعد مقامات ابن ماري نموذجاً أدبياً ثرياً، إذ ساهمت المقامات بمنح المجتمع العбاسي روحًا حيوية من خلال تناولها لموضوعات لصيقة بالطبقات والفتات الاجتماعية، فهي تتناول جوانب من حياة أبناء المجتمع اليومية، وما يميز هذه المقامات أنها تتجاذب مع الرؤى الفكرية، فأصبحت هذه المقامات حاملة لتلك الرؤى. ومن خلال فن المقامات في العصر العباسي، أثبت المبدعون امتلاكم طاقات أدبية خلاقة تجمع بين الشكل والمضمون، وراحوا يولدون نتاجات أدبية نثرية ترفض عزل جنس أدبي عن آخر، وكأنهم ينظرون إلى الأجناس الأدبية أنها تؤدي نفس الغاية رغم تباينها في الشكل، فجاءت المقامات بحضورها الشكلي والدلالي لتقدم مضمون توسيع من أفق التلقي، وتكشف عن قدرة النثر على احتضان كافة الأجناس الأدبية مع الحفاظ على خصوصية وحضور كل منها في النص المقامي، من خلال منظومة من التقنيات والتكتnikات السردية التي قدمت الإبداع بأبهى صوره وقبل دراسة المقامات والوقوف عليها رؤية وشكلاً ومضموناً، يجب تعريف المقاومة لغة وأصطلاحاً. والمقاومة السادسة (٢) المقاومة: تتضمن القيام فهي مشتقة الأدب فن جميل غاية تبليغ الناس رسالة ما في الحياة والوجود، والأديب هو الذي يؤدي هذه الرسالة، وكل ما ينتجه الأدب في أية لغة من اللغات لا غاية له غير هذه الغاية، وكل أديب يكتب في أي باب من الأبواب إنما يريد بلوغها كلها أو بلوغ جانب منها، والأدب العربي لا يخرج عن أدب سائر اللغات (١). وتعد مقامات ابن ماري نموذجاً أدبياً ثرياً، إذ ساهمت المقامات بمنح المجتمع العباسي روحًا حيوية من خلال تناولها لموضوعات لصيقة بالطبقات والفتات الاجتماعية، فهي تتناول جوانب من حياة أبناء المجتمع اليومية، والإبداعية والنقدية، فأصبحت هذه المقامات حاملة لتلك الرؤى. ومن خلال فن المقامات في العصر العباسي، أثبت المبدعون امتلاكم طاقات أدبية خلاقة تجمع بين الشكل والمضمون، وراحوا يولدون نتاجات أدبية نثرية ترفض عزل جنس أدبي عن آخر، وكأنهم ينظرون إلى الأجناس الأدبية أنها تؤدي نفس الغاية رغم تباينها في الشكل، فجاءت المقامات بحضورها الشكلي والدلالي لتقدم مضمون توسيع من أفق التلقي، وتكشف عن قدرة النثر على احتضان كافة الأجناس الأدبية مع الحفاظ على خصوصية وحضور كل منها في النص المقامي، مقامات الناس مجالسهم، والمقاومة السادسة (٢) المقاومة: تتضمن القيام فهي مشتقة من (قام)، وهي: الحديث الذي يدور في المجلس كقولهم: مقاماتنا وقف على الحلم والحجي (١). ووردت في القرآن الكريم : (وَأَنْخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ) (٢). وجدت كلمة مقامة بمعنى فتارة تستخدم بمعنى مجلس القبيلة أو ناديه، على نحو ما ورد لدى زهير بن أبي سلمي: وفيهم مقامات حسان وجدهمَا وأئدِيَّةً يَتَابُهَا القول والفعل وتارة تستخدم بمعنى الجماعة التي يضمها المجلس أو النادي، على نحو ما ورد عند بيد: وفي العصر الإسلامي اتخذت طابع الوعظ والإرشاد في المجلس (٣).المقاومة أصطلاحاً عرفها أحمد الشايب: المقاومة عبارة عن قصص أدبية قصيرة تعتمد على الخيال في تأليفها، ترمي إلى غاية مثل تعليم اللغة، وسرد للمواعظة ووصف الأشياء والعناء بالعبارات الجزلة البديعة، أي مكان القيام وكذلك في الخطب والكلام في المحافل ثم قيل لما يقال من خطبة أو موعظة مقامة (٤).